

المركز الوطني للمتميزين
NATIONAL CENTER FOR THE DISTINGUISHED



حلقة بحث: أصل الإنسان

حلقة بحث مقدمة لمادة: علم الأحياء

تقديم الطالب: نضير علي

بإشراف المدرس: خالدية برّو – منال حدّون

للعام الدراسي: 2014-2015

المقدمة

الإنسان هو أرقى المخلوقات الحيّة التي تعيش على كوكبنا فقد أنعم عليه الله بنعمة التفكير فبهذه النعمة العظيمة استطاع الإبداع واختراع أمور جديدة وهناك العديد من النظريات التي فسرت وجود الإنسان الحديث كالنظرية العلمية والنظرية الدينية. وقد يظن البعض أن النظريتين العلمية والدينية بشكل عام مختلفتين لكن هذا الكلام باطل فالعلم والدين متشابهان في الكثير من الأمور فهما كوجهين لعملة واحدة.

فمثلاً يطلق العلم على نظرية نشوء الكون: -نظريّة الانفجار الأعظم - بينما يطلق عليها الدين: نظرية - فتق الرّتق - ويقول العلم أن أصل الحياة بدأ بالماء أما الدين فيقول «والله خلق كلّ دابة من الماء» <نور45>

وهكذا نجد أن العلم والدين متشابهين كثيراً ولكن لقد اختلف العلم والدين على شيء واحد هو أصل الإنسان.

فما هو أصل الإنسان وتطوره من منظور علمي ومن منظور ديني؟

www.science-press.net/point-de-vu/195/

الخميس 2015/1/8 الساعة 17:30

1- هل أصل الإنسان من إفريقيًا؟

2- هل أصل الإنسان قرد؟

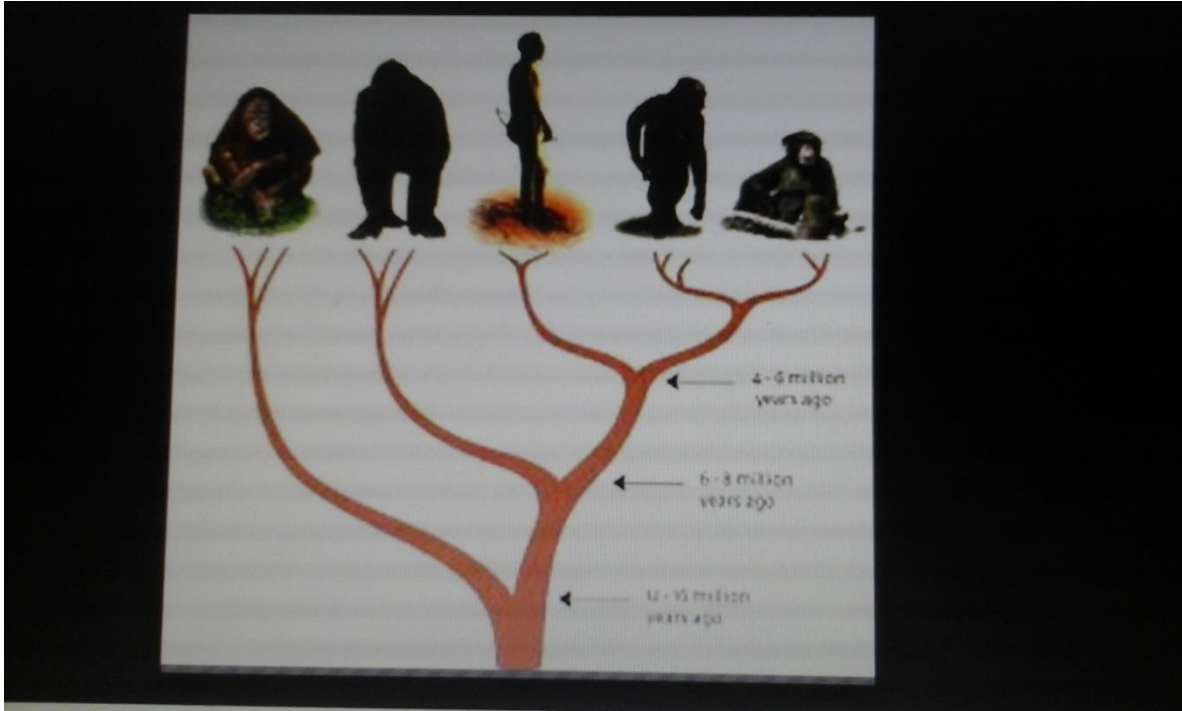
3- إن لم يكن الإنسان قردًا فكيف تطور ليصبح الإنسان العاقل المعروف اليوم؟

الباب الأول: النظرية العلمية

هناك عديد من النظريات التي تفسر أصل الإنسان وتطوره من المنظور العلمي في عام 1859 نشر داروين كتاب «أصل الأنواع» وقد يعتبر هذا الكتاب الأكثر إثارةً للجدل الذي يفسر كيفية تطور جميع الكائنات الحية والمنقرضة بما فيها الإنسان من خلية بدائية واحدة ففي كتاب أصل الأنواع ظهرت نظرية التطور أو نظرية النشوء والارتقاء.

نلخص نظرية التطور في خمسة عوامل طبيعية كانت السبب في نشوء الأنواع وظهور الإنسان من أصل حيواني «الوراثة، التحول، التوالد، التنافر على البقاء، وبقاء الأصلح» ولكن داروين لم يقل أبداً أن الإنسان أصله قرد.

(كما يبيّن الشكل التالي)



لكن بعض الفلاسفة الماديين انحرفوا عن سياق النظرية وجعلوا من القرد أصلاً للإنسان لكن نظرية داروين «نظرية التطور» تقول إن الإنسان والشمبانزي ينحدران من سلالة واحدة لم يحددها داروين كما أن الدراسات الفيزيولوجية والبيوكيميائية والسلوكية أثبتت التقارب الكبير بين الإنسان والشمبانزي من جهة ومن جهة أخرى أثبتت الدراسات التقارب الصبغي الكبير بين النوعين الذي يؤكد وجود أصل مشترك لهما وعلى ضوء تلك الدراسات اعتقد العلماء فعلاً أن النوعين ينحدران من سلالة مشتركة.

لكن في دراسة أجريت مؤخراً أثبت بشكل نهائي وقاطع أن الإنسان لم يكن قرداً وذلك بسبب اكتشاف هياكل عظمية لأنواع من البشر عاشت قبل القردة بمئات

السنيين. فتوجّه العلماء إلى القول إن الإنسان يتحدّر من أصل إنساني فكيف تطور هذا الإنسان البدائي ليصبح الإنسان العاقل؟ وهل حقاً أصله من إفريقيا؟

لقد اكتشفت أغلب الهياكل العظمية للإنسان القديم في أفريقيا وقد اكتشفت الهياكل أو بقايا عظام الإنسان في كل من «التشاد- إثيوبيا -كينيا -جنوب إفريقيا -تنزانيا - زامبيا - المغرب» وقد اكتشف في هذه الدول هياكل عظمية لأصناف من البشر يعود عمرها إلى سبعة ملايين سنة بالتشاد و190 ألف سنة في جبل أرهود بالمغرب وبعد ذلك توالت اكتشافات الإنسان المفكّر «العاقل» في كل أرجاء الأرض وقد أسفرت نتائج دراسة ومقارنة طول أسلاف البشر وحجم جمجمتهم وشكلها لكل من إنسان توماي وإنسان أسترالووبتكس والإنسان الماهر والإنسان المنتصب وإنسان نيوندرتال ومن ثم الإنسان المفكر أنه مع تقدم الزمن يزداد طول البشر و يكبر حجم الجمجمة و يتغيّر شكلها الأمامي وخلال ملايين السنين من التطور تحول الإنسان البدائي إلى الإنسان العاقل والمفكّر.



الإنسان نيودرتال

-
- 1-تشارلز داروين. أصل الأنواع. ترجمة إسماعيل مظهر. صـ 26. الطبعة الثانية 2012.
- 2-فريدريك إنجلز. ديالكتيك الطبيعة. ترجمة توفيق سلوم صـ 194. دار الفارابي. الطبعة الثانية.
- 3-[http:// kazaaber.blogspot.com/2012/12/blog-post.html](http://kazaaber.blogspot.com/2012/12/blog-post.html)
- الخميس 2015/1/8 الساعة 17:45
- 4-Jean-Jacques HUBLIN. L' evolution de la vie. Page 282-283.FLAMMARION.1981

الباب الثاني: الإنسان ليس من إفريقيا

لكن هل حقاً أصل الإنسان من أفريقيا؟ مع أن أغلب الهياكل العظمية للإنسان القديم اكتشفت في أفريقيا ومع أن الكثير من العلماء يقولون أن أصل الإنسان العاقل من أفريقيا لكن هناك باحثين أستراليين يقولون أن أصل الإنسان المعاصر ليس من أفريقيا وحجتهم هي إن التحليلات التي أجريت لهياكل عظمية لأحد أنواع الإنسان القديم لا تؤيد النظرية التي تقول أن أصل الإنسان المعاصر من أفريقيا

وتعتمد الدراسات الأسترالية على تحليلات الحامض النووي المأخوذة من هيكل عظمي عمره ستون ألف عام ويعود لما يعرف بالإنسان مونجو الذي عثر عليه في مقاطعة نيو ساوث ويلز عام 1974 وتسعة هياكل عظمية تعود لأشخاص أستراليين يعتقد بأنهم عاشوا قبل ثمانية آلاف إلى خمسة عشر ألف عام.

وكانت الدراسات المختبرية السابقة تقول أنّ الجّد المشترك للإنسان قد جاء من أفريقيا قبل أقل من مئتي ألف عام. لكن الباحثين الأستراليين يجادلون بأنّ تحليلات الحامض النووي الأخيرة لبقايا إنسان مونجو تشير إلى أنّ أصل الإنسان العصري يختلف عن الإنسان الذي عثر على بقاياها في أفريقيا.



يقدر عمر إنسان المونجو بستة
وخمسين ألف عام

لذلك يرى العلماء الأستراليون أنّ نظرية الأصل الإفريقي للإنسان السائدة حالياً لم تعد مقبولة ويجب البحث عن تفسيرات أخرى لأصل الإنسان في ضوء البحث الجديد. ويقول الدكتور آلان ثورن، كبير الباحثين في الجامعة الوطنية الأسترالية، إنّ الأدلة التي حصلوا عليها تقول أنّ الأمر أكثر تعقيداً ممّا يتصوّره أنصار نظرية الأصل الأفريقي للإنسان.

ويضيف الدكتور ثورن أنّ أنصار نظرية الأصل الأفريقي للإنسان يعتمدون على كون التركيبة الوراثية للإنسان العصري قد وُجدت في أفريقيا، ومنها يستنتجون أنّ كلّ الناس قد جاءت من أفريقيا. إلاّ أنّ ذلك قد تغيّر الآن، حسب قول الدكتور ثورن، فقد عثر فريق البحث الأسترالي برئاسته على بقايا عظمية للإنسان المعاصر بما لا يدع مجالاً للشك مما عُثر عليه حتى الآن.

وحسب النظرية السائدة حالياً فإنّ الإنسان المعاصر ظهر في أفريقيا وآسيا وأوروبا في نفس الوقت، لكنّه تحدرّ من إنسان هومو أريكتوس الذي ترك أفريقيا قبل مليون ونصف عام. إلاّ أنّ الدكتور ثورن يقول أنّ الإنسان المعاصر لم يأت فقط من منطقة واحدة، بل جاء من مناطق عديدة. يضيف الدكتور ثورن أنّ هناك هيئة للإنسان القديم أقدم من تلك التي عُثر عليها في أفريقيا، وأنّه ليس هناك أي دليل على أنّ بقايا هذا الإنسان الذي عُثر عليه في أستراليا لها أي علاقة بأفريقيا من قريب أو بعيد، بل أنّه يشبه بعض الشيء بقايا الإنسان الذي تشير الآثار إلى أنّه عاش في الصين في الأزمان الغابرة.

لكنّ مؤيدي نظرية الأصل الأفريقي للإنسان يصرون على أنّهم لا يزالون يتمسكون برأيهم وأنّ الدراسة الأسترالية لم تغيّر آراءهم. و يقول البروفيسور كريس سترينجار من متحف العلوم الطبيعية في لندن إنّ التجربة السابقة لتحليلات بقايا الإنسان في أوروبا تشير إلى أنّ تحليلات الحامض النووي لا يُمكن الوثوق بها كلياً، و إنّ الآثاريون سوف ينتظرون تكرر مثل هذه النتائج قبل التوصل إلى استنتاج نهائي.

ويضيف أنه حتى لو صدّحت النتائج التي توصل إليها الأستراليون فإنّ هذا يدلّ على وجود تنوّع وراثي عند الإنسان القديم لم يكن معروفاً حتّى الآن، و أنّ التراكيب الوراثية التي عُثر عليها أخيراً ربّما وُجدت في أفريقيا و أستراليا و ليس هناك أي دليل على أنّ البقايا التي عُثر عليها في أستراليا تعود إلى مليوني عام خَلّت.

1- news.bbc.co.uk/1/Arabic/news/newsid_1116000/1116056.stm

الخميس 2015/1/1 الساعة 15:45

الباب الثالث: النظرية الدينيّة

وهذه الآراء السابقة كلها علميّة. فما هي وجهة نظر الدين إلى أصل الإنسان؟ إن أصل الإنسان بالنسبة للدين من الأمور البديهية التي لا تحتاج إلى البحث فيها. فأصل الإنسان في الدين هو الطين وإذا حللنا وجهة نظر الدين من جانب علمي فالطين في علم الترسّبات عبارة عن حبيبات يتراوح قطرها بين 0.02 و 0.002 ملم وبالتالي فهي غالباً أصغر أنواع الحبيبات المشكّلة من حث مختلف أنواع الصخور ومع وجود نسبة مهمة من الماء في الطين إضافةً إلى عدد من العناصر والمركبات غير العضويّة التي يتكون منها جسد الإنسان مثل الكالسيوم و الفوسفور والكبريت و البوتاسيوم و الصوديوم و الكلور -----إلخ إضافةً لاحتوائه العناصر الأربعة الرئيسيّة المكوّنة للحياة على الأرض:

«التراب، الهواء، الماء، والحرارة» أما كيفية خلق أول إنسان، آدم، من الطين تبقى من الأمور الغيبية التي نجهلها و يصعب الخوض فيها نظراً لعدم وجود آيات وأحاديث صريحة. بعد خلق آدم خلقت منه زوجته حواء و يشبه هذا الخلق عملية تكاثر بعض الكائنات المجهرية و الذي يُصطلح عليه بالتبرعم مع وجود اختلاف طفيف.

بعدها تمّ الانتقال من التكاثر اللاجنسي إلى طرق التكاثر الجنسي بين آدم وحواء لإعمار الأرض واستخلافها. يلخّص الحديث الآتي تطوّر النوع الإنساني منذ خلق آدم. "خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً".

إنّ علم الحديث له أهله وقد أثبتوا صحّة الحديث المذكور أعلاه ما علينا إلّا البحث عن تفسير وتأويل علمي للحديث دون إقصائه والطعن في صحته خصوصاً أنّ هناك من الأدلّة ما يؤكّد صحّة المتن كما سنرى.

إن المنهج الإسلامي في البحث عن الحقيقة يعتمد على المنهج الاستقصائي بمن هم أعلم منّا وأكثر اختصاصاً في مجالٍ معيّن. قال تعالى "فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون." (سورة الأنبياء الآية السابعة). خُلِق آدم على صورته، أي لم يتعرّض لمراحل انتقالية أثناء خلقه من الطين، بل خُلِق مباشرةً على هيئته. يقول أندريه لانغاني، العالم بالوراثة، الاختصاصي بالشعوب وأحد الأوائل الذين طبّقوا المناهج الحديثة للبيولوجيا عن فهم الماضي "لفترة طويلة نوعاً ما، وهو

أمر تثبته دلائل أخرى، عادةً كلما كان النوع كبيراً في الحجم كانت أعداده صغيرة وقد تبع البشر قاعدة الرئيسيات الكبيرة فقد كانوا قليلي العدد".

يتضح مما قاله أندريه أنّ آدم بالفعل كان طوله كبيراً لأنّ الجنس البشري كان قليل العدد في البداية، ومن علوم الحياة إلى علم الرياضيات، لاحظ الدكتور عزّ الدين كزاير أنّ هناك علاقة بين طول وعمر آدم. بحيث يتناقص الطول كلّما نقص عمر الإنسان بشكل طردي. الكل يعلم أنّ آدم عاش 1000 سنة. سنبسّط المسألة الرياضية على القراء لتيسير الفهم وذلك بتطبيق العلاقة الثلاثية بحيث 1000 سنة يقابلها 28 متراً و60 سنة -متوسّط عمر البشر - يقابلها x . إن المجهول x الذي هو متوسّط طول البشر هو 1 متراً و68 سنتيمتراً. ولكن الحلقة المفقودة في النظرية الدينية هي عدم وجود براهين تدلّ على هياكل عظمية عملاقة للبشر القدامى الذين تتحدّث عنهم النظرية.

1- زغلول راغب محمد النجار. من آيات الإعجاز العلمي: الحيوان في القرآن الكريم. ص- 330. دار المعرفة. الطبعة الأولى. 2007.

2- أحمد بودوهان. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ومستقبل الإسلام. ص- 99. طوب بريس. الطبعة الأولى. 2003.

3-- أندريه لانغاني وآخرون. أجمل تاريخ للإنسان: كيف أصبحت الارض بشرية. ص-40. أكاديميا. 2010

الخاتمة

لكن بالنهاية النظريتين العلمية والدينية إذا اجتمعتا لابد بأنهما سيجدان حلاً
وجواباً حتمياً للسؤال القائل ما هو أصل الإنسان؟

فهما نظريتين متكاملتين لا يمكن فصلهما عن بعضهما فكما لاحظنا النظرية
الدينية اعتمدت على علم الرياضيات لإثبات إحدى وجهات نظرها والرياضيات
علم مجرد. كما أنّ النظرية العلمية لم تثبت حتى الآن بشكل نهائي

المصادر والمراجع

المصادر العربيّة:

- 1-تشارلز داروين. أصل الأنواع. ترجمة إسماعيل مظهر. صـ 26. الطبعة الثانية 2012.
- 2-فريدريك إنجلز. ديكالكتيك الطبيعة. ترجمة توفيق سلوم صـ 194. دار الفارابي. الطبعة الثانية.
- 3-زغلول راغب محمد النجار. من آيات الإعجاز العلمي: الحيوان في القرآن الكريم. صـ 330. دار المعرفة. الطبعة الأولى. 2007.
- 4-أحمد بودوهان. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ومستقبل الإسلام. صـ 99. طوب بريس. الطبعة الأولى. 2003.
- 5 -أندريه لانغاني وآخرون. أجمل تاريخ للإنسان: كيف أصبحت الارض بشرية. صـ40. أكاديميا. 2010

المصادر الأجنبيّة:

- 1-Jean-Jacques HUBLIN. L' evolution de la vie. Page 282-283.FLAMMARION.1981

مصادر الإنترنت :

- 1-http:// kazaaber.blogspot.com/2012/12/blog-post.html

2-news.bbc.co.uk/hi/Arabic/news/newsid_1116000/1116056. Stm

الخميس 2015/1/1 الساعة 15:45

الخميس 2015/1/8 الساعة 17:30 -WWW.science-press.net/point-du-vu/195/

الخميس 2015/1/8 الساعة 17:45

جدول الصور

الصفحة	الصورة
الصفحة 6	الإنسان نيودرتال
الصفحة 4	شجرة عائلة الإنسان
الصفحة 8	الإنسان مונجو

الفهرس

الصفحة 1	صفحة الغلاف
الصفحة 2	المقدمة
الصفحة 3	الأسئلة
من الصفحة 3 إلى الصفحة 6	الباب الأول
من الصفحة 7 إلى الصفحة 10	الباب الثاني
من الصفحة 10 إلى الصفحة 12	الباب الثالث
الصفحة 13	الخاتمة
الصفحة 14	المصادر والمراجع
الصفحة 16	الجدول والفهارس

